

وأخيراً ، تتعايش في كل لحظة لغاتُ حقبة وفترات مختلفة من حقبة الحياة الإيديولوجية الاجتماعية وفتراتها . بل توجد أيضاً لغاتُ أيام : فيومنا وأمسنا السياسي والإيديولوجي الاجتماعي ليس بينهما ، بمعنى ما ، لغة مشتركة ؛ ولكل يوم وضعه الاجتماعي الإيديولوجي المعنوي ومفرداته ونظام نبراته وشعاره وكلماته في الشتم والثناء . ان الشعور يفقد الأيام وجهها في اللغة . أما الثر كذا سنرى فكثيراً ما يفرق بينها عمداً وبحساب ، ويجسدها في ممثلين من لحم ودم ويواجه واحدهم بالآخر في حوارات روائية لا مخرج منها .

وهكذا فاللغة في كل لحظة من لحظات وجودها التاريخي متنوعة كلامياً : إنها التعايش مجسداً بين تناقضات الحاضر والماضي الاجتماعية الأيديولوجية ، بين مختلف حقبة الماضي ، وبين مختلف فئات الحاضر الأيديولوجية الاجتماعية ، بين الاتجاهات والمدارس والحلقات الخ . « ولغات » التنوع الكلامي هذه تتلاقح بأشكال مختلفة مشكلة « لغات » جديدة نمطية اجتماعياً .

إلا ان بين « لغات » التنوع هذه كلها اختلافات منهجية جدّ عميقة : ذلك أنه يقوم في أساسها مبادئ فرز واشتقاق متباينة تماماً (المبدأ للوظيفي في بعض الحالات ، مضمون الموضوع في حالات ثانية . المبدأ للهجوي الاجتماعي في حالات ثالثة) . ولهذا السبب نرى أن هذه « اللغات » لا تنفي إحداها الأخرى ، بل تتقاطع معها بصور مختلفة (اللغة الأوكرانية ، لغة القصيدة الملحمية ، لغة الرمزية المبكرة ، لغة الطالب ، لغة جيل الأطفال ، لغة المثقف الصغير ، لغة نصير النيتشوية الخ) . حتى ليبدو أحيانا أن كلمة « اللغة » تفقد في هذه الحالة